

حول «أطلنطة»

(Atlantica - Atlanta)

الدكتور معروف الدواليبي

(الديوان الملكي (المملكة العربية السعودية)

156 قائلا : « فمن من قرأنا الكرام نتاح له الفرصة لمعاونتنا في التحقق من هذه وتلك ؟ » .

وقد رأيت منذ وصلتني عدد المجلة الصادر عن عام 1973 أن البى طلب الباحث الكريم بها لى حول ذلك ، ولكن على طريق التنكير الآن ، لا على طريق الدخول في البحث والتحقيق ، وذلك لضيق الوقت ولبعدي عن مكتبتى المتفرقة في عدة مدن وها أنا ذا أسعف الأستاذ فيما يتعلق بكلمة « أطلنطة » وما يتفرع عنها من مثل كلمة : المحيط « الأطلسي » ، أملا بأن يضم المحقق الكريم ما قد وقفت عليه في هذا الموضوع من مصادر جديدة حديثة - إلى جملة مصادره ليتابع هو تحقيقاته القيمة وينحفنا بها .

ويسرنى أن الفت النظر إلى أحدث بحث لغوي حول كلمة « أطلنطة » من قبل الباحثة الأستاذة الشهيرة في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها ، وهو الأستاذ الفرنسي « هيلير دوبارانتسون Hilaire De Barenton » وذلك في كتابه المعنون باسم « الأيتروسكيون في غربنا وفي أصولنا الفرنسية Etrusques en notre occident et nos origine française » والذي نشر في يوليو من عام 1964 من قبل ناشره « ج.ب. ميزون نوف G.P. Maisonneuve » صاحب المكتبة الشرقية والأمريكية في باريس :

Librairie Orientale et Américaine
198, Boulevard St-Germain, Paris VIIe

ويلاحظ أن الناشر قد توفي وصفت مكتبته . وقد صدر هذا الكتاب تحت الرقم 6 من سلسلة « علوم ومكتشفات حديثة

« Sciences et découvertes modernes »

هذا وأن هذا الكتاب في جملة يتكلم عن الشعب الكنعاني العربي الذي يحمل عدة أسامي : منها الأيتروسكيون ، والفينيقيون ، والبونيون ، والفلسطينيون ، والتيراينيون ، وغيرها من الاسامي ، وذلك تبعاً لأصولهم أو لمهنهم . ويقول عنهم أنهم هم

قرات باهتمام التحقيق الذي كتبه السيد عبد الحق فاضل حول « أطلنطة » والمحيط « الأطلسي » ، وذلك في الصفحات 151 - 157 من الجزء الأول من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الغراء التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط باسم جامعة الدول العربية .

لقد اطلال الأستاذ الكريم وأجاد فيما حواه مقاله من مصادر وآراء حول وجود « أطلنطة » أو عدم وجودها كجزيرة في البحر الأطلسي ، وحول إمبراطوريتها الواسعة الممتدة من أعمدة « هرقل » في القرب حتى مصر وتيرهينية « Tyrrhenea » - في إيطاليا وآسيا الصغرى في الشرق . ثم نقل الأستاذ أخبار حروب « أثينية » مع « أطلنطة » إلى أن اندحرت « أطلنطة » ثم ما حصل من زلزال عظيم غارت معه جزيرة « أطلنطة » واختفت في البحر .

وقد تساعل الباحث الكريم بعد ذلك في العمود الأول من الصفحة 153 قائلا : « فهل في وسع اللفظة أن تساعفنا ولو ببصيص من النور في هذه المتاهة المظلمة ؟ » .

ثم تناول الأستاذ الكريم في الصفحة 156 كلمات أخرى من التسميات الأوروبية التي يرجع أصولها إلى العربية ، وخاصة كلمة « طيبة » علماً أولاً على مدينة في مصر العليا ، ثم علماً على مدينة أخرى في منطقة « بويوتيه « Bolotta » من شبه جزيرة اليونان كان أسسها قديموس الكنعاني ، ثم علماً على مدينة ثالثة في « تسالية فثيوتيس « Thessalia Phthiots » ثم علماً على مدينة رابعة في « ميسية « Mysia » ومن ذلك أيضاً بلاد « التبت « Tibet » في أحضان « هملاية » ، وأنا أضيف إليها الآن كلمة « طابية = طيبة » عاصمة جزيرة « تايوان = جزيرة فرموزة » .

ثم ختم الأستاذ الكريم مقاله في آخر الصفحة

هذا المعنى لكلمة «الاطلنطي» متاثرا بخبر الزلزال العظيم الذي ابتلع فيه البحر جزيرة «اطلنطة» ، ومعتمدا في ذلك على بعض المعاني لتلك المقاطع الايتروسكية الاربعة .

غير انني لست دراستي جميع المقدرات والمقاطع الايتروسكية الواردة في كتابه والتي يمكن ان تتركب منها ايضا كلمة «الاطلنطي» ، وجدت ان هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلي : «at-leun-ti» وهي الاولى ، وتكون معاني هذه المقاطع على الترتيب كما يلي :

— المركب الحربي او الفزوة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

واذا نظرنا الى الخبر المنقول عن الفزوة العسكرية القرطاجية في ستين سفينة حربية اقلعت من قرطاج بثلاثين الف شخص لتكتشف المصادن في شمالي هذا البحر وجنوبه لأول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من نوي في العالم القديم ، لوجدنا ان كلمة «اطلنطي» قد تعنى عندئذ البحر «الحامل للفزوة البكر» ، اي التي لم تسبقها في هذا البحر اية حملة لهذا الاكتشاف من قبل . ويذكر المؤرخون ان قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على الواح من البرونز وعلقت في معبد الاله بعل ولا نشك في ان من قرا كتاب البحاثة هيلبر دوبارانتون ، ووجد ان معظم اسامي المدن والدول والانهار في بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر «المتشي» ، هي اسماء فينيقية — ايتروسكية ، لم يستبعد ان تكون كلمة «اطلنطي» كلمة فينيقية — ايتروسكية ، كما لم يستبعد ان يكون معناها احد الاحتمالين السابقين . وفوق كل ذي علم عليم .

الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا في احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين . ويعتمد المؤلف في كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم في لغات الغرب وخاصة في اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا . ولقد سجل المؤلف على غلاف كتابه في الصفحة الاولى قائلا في هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين : «انهم قد نقلوا اينا العناصر الاولى لحضارتنا المادية ، والالهية ، والسباسبية ، والدينية» وانهم حرتوا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة في ثروة معاجنا ، ولذلك فاننا انما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم .»

ولهذا فان هذا الكتاب يعتبر من اهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربي القديم في الغرب فيما قبل السيد المسيح بالالف سنين . ولعل «المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي» يهتم «بالاتصال بمن يلزم لاجل اعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية اولا وتعميمه ، ثم ترجمته الى اللغة العربية» .

اما فيما يتعلق بكلمة «اطلنطة» التي هي موضوع تعليقنا استجابة لطاب الاستاذ السيد عبد الحق فاضل ، فقد تناولها البحاثة الفرنسي في كتابه المنكور في جملة الكلمات الايتروسكية الكنعانية ، ونكرها في الصفحة 21 تحت كلمة «اطلنطيك» ، وقطعها الى مجموعة مقاطع من اللفظة الايتروسكية : «at-leun-ti» . وذهب الى ان معنى هذه المقاطع هي على الترتيب التالي «البحر — من الارض — الشواطئ — ابتلع» ، وقال في ذلك «انه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الاطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال ياكل من شواطئنا .

ولابد من الملاحظة هنا ان البحاثة انما ذهب الى



الصيغة العربية الموقفة : (طايبة = طيبة) ، التي مجموعة اسماء المدن التي سميت باسم (طيبة) او نحوها . ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة اضافته المهمة هذه اننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا في العدد المنكور من «اللسان العربي» ان عبارة قد سقطت منه ، اما من الطبع او من تبييضنا . والعبارة كما نجدنا في

تعقيب

اشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبي تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الاقمة عنها ، ونقدر اضافته اسم عاصمة تايبوان التي سماها ، تعريبا ، بهذه

واما الاسم الذي اقترحه المستشرق الفرنسي المرحوم (هيلير دي بارنتون) فيدل على القارة بعد غرقها .
والظاهر ان العلامة الدكتور معروف الدواليبي لم يقتنع به فاقترح اسما آخر يدل على غزوة بحرية قرطاجية عظيمة في ذلك البحر - بينما الاسم كنا افترضناه يدل على القارة نفسها وفي حالة وجودها .

والامر بعد يقوم بجملته على التخمين لتقدير الوثائق والادلة الصريحة . هذا اقوله دونما رغبة في مجادلة او تبرئة للنفس من احتمال الوقوع في الخطا او من مسيس الحاجة الى الاستزادة من المعرفة .
واكرر شكري مع صادق التقدير للعلامة الاستاذ الكبير .

عبد الحق فاضل

المسودة التي نحفظ بها - لتلائق امثال هذه الطوازيء - هي : « » ولكي نضيف غرابية زائدة نلفت نظير القاريء الى ان عاصمة تايوان هو تايبيه (Tapei) «

كذلك نورد هنا ملحوظة اخرى كان لها مكانها في مقالنا عن تسمية مدينة الرسول التي كانت تدعى يثوب قبل هجرته اليها . فقد كره لها النبي هذا الاسم لانه من التوب وهو الفساد فسماها طيبة (زينة مسيدة) ثم صار يسميها كذلك طيبة (كهية) وطابئة والمطبية بكالمثورة) - مما يؤكد النزعة العربية الاصلية الى تسمية مدنهم بالطيب ومشتقاته .

اما اسم القارة الفريقة (اطلطة) فقد كنا ارتابنا انه في الاصل : (اطلس) وهي كلمة عربية جاهزة لاتزال تطلق على سلسلة الجبال التي توازي الساحل الجنوبي للبحر المتوسط الذي غاصت فيه اطلطة .